خاتمة

بعد رحلة البحث الطّويلة والمجهدة في قراءة الدّراسات (الرّسائل والأطاريح)، التي تناولت الأدب الصّوفي في الجامعات العراقية، وبعد الوقوف على مناهج هذه الدراسات توصلت الأطروحة إلى جملة من النّتائج التي أوجزها في النقاط الآتية:

- تقديم قراءة فاحصة لوضع الرّسائل والأطاريح التي تناولت الأدب الصّوفيّ في الجّامعات العراقيّة، وإسهامات الباحثين العراقيين في الإفادة من هذا الأدب وأقسامه في معالجة القضايا الأدبيّة والنّقديّة، والوقوف على المناهج النقديّة، وكيفيّة توظيفها.
- إعطاء صورة واضحة عن المسار العام الذي اتخذته هذه الدراسات، وتحقيقًا لهذا المَسعى حاولت الاطروحة تقديم جهود الباحثين العراقيين في هذا المجال، وتسليط الضّوء على بعض الأمور التي قد يقع فيها الباحث بهدف معالجتها وتصحيح مسارها، غير متجاهلة ثمار هذه الدّراسات التي أعطت صورة مميزة تعكس التّطور العلميّ والاكاديميّ والاهتمام المتزايد بهذا الأدب.
- تسليط الضّوء على دراسة جهود باحثين عراقيين في الجّامعات العراقيّة وكتاباتهم عن التّصوف والأدب الصّوفي بشكل جمع ووصف لتكون هذه الدّراسة مرجعا لكل من يريد أنْ يفهم الأدب الصّوفيّ وما كتب حوله.
- هيمن المنهج الفني والمنهج الأسلوبي على العديد من الدراسات التي تناولت الادب الصوفي؛ ربما يرجع السبب في ذلك إلى كون هذين المنهجين الأكثر سبرًا في غور النّصوص الأدبية الشّعرية والنّثرية،

في حين لا نرى استعمالًا واضحًا للمناهج الحداثوية كالتفكيكية والمنهج التأويلي.

- تشهد الدّراسات الصّوفيّة المتناولة في الاطروحة في مجال الأدب الصّوفيّ تواجدًا يُعتد به، كما أنَّها تشير إلى تطور وتعزيز هذا النّوع من الأدب الذي يقدم مساهمة مشجعة للبحث والدّراسة والاستفادة منه في البحوث والنّقاشات الأكاديميّة؛ فقد قدّم الباحثون فيه نشاطًا متميزًا إلى حد ما، فقد استطاعت أغلب الدّراسات التي جاءت في الأطروحة أنْ تُعطي تصورًا واضحًا عن الأدب الصّوفيّ بشقيه الشعّري والنّثري، فقد أعطت دراسة الدكتورة نسرين ستار والدكتور هشيار زكي صورة شاملة حول الجانب الشعري منه، كما وقدمت دراسة الدكتور اسماعيل الزاملي والدكتورة ناهضة ستار صورة إجمالية شاملة حول النّص النّثري الصّوفي والسّرد القصصي الصّوفي.
- اشتركت كثير من الدّراسات في الحديث عن موضوعات هيمنت على الأدب الصّوفي بشكل عام، ولا سيما موضوع الحبّ الإلهي والحديث عن الرّمز الصّوفي فتكاد لا تخلو دراسة من الحديث عنهما.
- توزعت الدّراسات التي تناولت الأدب الصّوفيّ، وتعددت التّوجهات النّقديّة والأدبيّة في ذلك لتشمل جميع ألوانه، إذ اتجه قسم من تلك الدّراسات لتناول شخصية من مشاهير التّصوف وكبارها كالحلاج، وابن عربي، والنفري، وتناول قسم آخر كتاب من كتب التّصوف مثل

كتاب المواقف والمخاطبات للنفري، وانفرد قسم آخر بتناول أهم القصائد لكبار شعراء التّصوف مثل التائية الكبرى لابن الفارض، واهتم قسم آخر بتناول موضوعات أدبيّة بينت جمالية النّص الصّوفي وعمق لغته.

- وقفت الدراسة على تباين آراء الباحثين في النّظر إلى موضوعات الأدب الصّوفي الذي كان مردّه اختلاف وجهات النّظر من جهة، وانفتاح النّصّ الصّوفيّ وعمقه من جهة أخرى، إلّا أنَّ في بعض الأحيان يذكر الباحثين في دراساتهم آراء يمكن احالتها إلى جهود دارسين آخرين، فأحيانًا يشير الباحث الى آراء بعضهم، وفي أحايين كثيرة يردد آراء الباحثين من غير أنْ يكون له رأي مستقل وخاص به.
- وضحت الدّراسة أنَّ هناك بعض من الدّراسات التي لم يُحدد فيها الباحث منهجًا معينًا يمكنه استعماله خلال دراسته.
- إنَّ البحث في النّصِّ الصّوفيّ يحتاج إلى باحث بارع لديه معلومات كثيرة يستطيع من خلالها التّعامل معه وفك شفراته، ومن النّقاط المهمّة التي وجِدت في بعض الدّراسات أنْ ينقل الباحث المعلومات عن الظّاهرة أو الأبيات الشّعريّة وما قيل عنها وليس هناك تحليل نقديّ خاص للباحث.

الـمصـــــادر